القراءات القرآنية عند الراغب الأصفهاني في كتابه مفردات ألفاظ القرآن

م. م. علي محمّد علي شفيق الشيخ
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

الملخص:

إنَّ الراغب الاصفهاني اعتمد القراءات رغبة في تعزيز آرائه اللغويّة، سلك في ذلك مسلك أصحاب المعجمات اللغويّة، وإنَّه قد ترك بعض المفردات التي كان قد ذكرها ضمناً في بعض تفسيراته، وتأويلاته، وأنَّه سعى إلى بعض آراء أهل الاعتزال، والمتكلمين، والبلاغيين، من دون إفراط، وذكر العديد من الشعراء واللغويين، لكنه لم يكن قد حاكى غيره في منهجه ماعدا اعتماده، الترتيب الهجائي في تنظيم المعاني للألفاظ التي ذكرها. ولم يكن الراغب الأصفهاني، قد تقصى القراء، ولا قراءاتهم، غير أنّه اعتمد كثيراً على ما اشتهر، وعرف منهم، ومن قراءاتهم في تفسيره المقتضب، ولم يميز بين القراءات الصحيحة المتواترة، والشّاذة، لذلك استقصيت العديد من القراءتين بأمثلة من مصنفه ألفاظ القرآن، ووسيلته في استخدام تينك القراءتين ومدى إفادته، وأنّي لم أتغافل بعض ردوده، لذا وجدت أنّه لابدَّ من توضيح لمفهومي القراءتين الصّحيحة والشّاذة، ولابدَّ من أن أُبيِّنَ سبب اعتماد الراغب للقراءات عَبْرَ عرض أمثلة، لكيفية إفادته منها في كتابه وفيما قاله، أو ذكر تأويله. وحاولت أنْ أطلب بشيء من التيسير نشأة القراءتين الصحيحة المتواترة، و الشّاذة مع ذكر من قرأ بهما.

Quranic readings by Ragheb Asfahani in his book Words of the Quran

M. M. Ali Mohammed Ali Shafiq ALSheikh
University of Baghdad / C0llege of Education Ibn Rushd for Humanities

Abstract:

AL- ragheb AL Isfahani adopted the reading as adesire to strengthen his liguistic views depended in this course a ccompanies linguistic and he may leave some vocabulary which had been cited by implication in some of the opinions of (Mutazilah) and speakers and the Grammarians without exaggeration and he mentioned many poets and linguists . But he did not imitate others in his eethod except his alphabetical order in the organization of the meanings of the words that he mentioned.AL- Ragheb Al Isfahani did not seek out the readers and their readings, but he relied much on what was known and knew them. And from their readings in his brief interpretation did not distinguish between the correct readings and the abnormal, there for many of the two readings were investigated with examples of the classification of the Quranic verses and its means using the two readings and the extent of histestimony and Ididnot ignore some of his response so I found that it is necessary to clarify the concepts of the correct reading and the abnormal the case and I must explain why the adoption of the desired readings, Through the presentation of examples of how to show how he got use in his book and what he said or mentioned the interpretation and tried to ask some of the facilitation of the creation of the correct reading and the abnormal and mention the readers.

المقدمة:

قدر لكثير من العلماء المسلمين التدبر، والتفكير، في اللّغة التي تحمل ضوابط، وقيم جمالية، والتي عد القرآن الكريم نبراساً لها في كونه الحدث العالي في تطور تلك اللّغة، خطط لمستقبلها، ودعا إلى نموها، والمحافظة عليّها، وبذلك اتجهت آراء أولئك العلماء إلى تبنيها بصفتها محتوى القرآن، ووسيلة كبرى في معرفة مفهوماته ، لهذا وجدت أن الراغب الاصفهاني، قد تحرى، ألفاظ القرآن الكريم، ممّا جعل كتابه مرجعاً مهماً من كتب التفسير واللّغة، وأفاد الراغب الاصفهاني من القراءات القرآنيّة في بيان المعنى وأنه أكثر من إبرازها؛ لأنَّ ما أفرزته من أحكام وقيم دينية أمست بها المثال الحي للنطق بالفصيحة التي نزل بها القرآن قديماً وحديثاً، لأنَّها، قد تحدد ما يراد بالآيات، وتلقي الضوء على معانيها، كما أنَّها تبرز الشرح والتفسير اللغوي، والذي تقصاه الراغب الاصفهاني، وأدركه عن دراية ومعرفة بالقراءات، وإن لم يشر إلاَّ بنزر إلى القراء من أجل، الإيجاز، والاختصار، والتقريب والتسهيل في التناول والفهم، وإبعاد الكثير من الاستعمالات غير الصحيحة، وعرض البديل، ولأجل الإشارة إلى أن معظم الدراسات، قد أنصبت إلى تأمل الكتب التفسيرية الموسوعية، والكبيرة، وأهملت النظر في التفاسير الميسرة، والمختصرة، جاءت فكرة البحث في القراءات القرآنيّة في تفسير المفردات للراغب.

فكانت الدراسة في تمهيد، ومبحثين توخى التمهيد تحديداً لمعنى القراءات القرآنيّة ومفهومها، وما نقل من آثار مروية تدلّل عليها وأمثلتها، بما نقله، أو استقصاه الراغب في تبسيط ذلك، والاهتمام به، يعدها جاء المبحث الأوّل القراءات القرآنيّة، وبعد عرض مدلولاتها وتحديدها، وبيان الصحيحة منها ، وما أفاد الراغب في تفسيره لألفاظ القرآن، ومعانيه، وأهميتها في رفد تفسيره اللغوي، الذي اعتمد فيه كتاب العين للخليل، وتهذيب الألفاظ، لابن السكيت، والمسائل الحلبيات لأبي عليّ الفارسي، ومعاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للزجاج، ومعاني القرآن للأخفش، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة، فضلاً عن تقصيه كتب القراءات في نحو الحجة للقراءات السبعة لأبي عليّ الفارسي.

وما نطق به القراء من الصحابة قديماً في مثل الإمام عليّ، وابن عباس، وابن مسعود، وعمر بن الخطابﷺ، ونطق به التابعين مثل مجاهد، وقتادة، والحسن البصري، وجعفر الصادق، ومن القراء التابعين مثال حمزة، ويعقوب، والنقاش[1]، وإن لم يشر إليهم، وإني لم أذكر ذلك في متن المبحث، بل تناولت بشيء من الإيجاز أمثلة من دون عرض إشارة في الهوامش.

وبعد ذلك جاء المبحث الثاني، القراءات القرآنيّة الشاذة عند الراغب بدراسة مفهوماتها، ومدى إفادته منها في تفسيره، وإن هو أغفل الإشارة إلى ذلك، بل هو أفاد من القراءات القرآنيّة، صحيحها، وشاذها، ولكني، وعَبْرَ دراسة مصادر القراءات التي اعتمدها، وجدت من الأفضل

التقصي، بالإشارة لأمثلةٍ منها، بغية، تمكين، وتسهيل مَنْ أراد الدراسة في كتب القراءات، مَنْ للمتميز بَيْنَ الأثنين الصحيحة، والشّاذة، وبخاصة عند من اقتفى أثر الراغب أو نقل عنه من أمثال الفيروز آبادي في كتابه (بصائر ذوي التميز)، والسمين الحلبي في عمدّة الحفّاظ في أشرف الألفاظ، والزركشي في البرهان في علوم القرآن، والسيوطي في كتابه المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، والبغدادي في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، والآلوسي في روح المعاني والعديد من المفسرين، وأهل اللّغة.

وكانت نهاية البحث في الخاتمة، التي استقصيت فيها ما تمكنت أن أشير إليه في بحثي المتواضع وآخر القول: الحمد لله رب العالمين الرّحمن الرّحيم له القول الفصل في كونه الواحد الأحد الفرد الصّمد الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

التمهيد/ القراءات القرآنيّة المعنى والمفهوم:

اعتمد – تحديداً – على معنى القراءات القرآنيّة في اللغة والاصطلاح:

فالقراءات لغةً: جمع قراءة، وقرآناً بالضم، وقرأ الشيء قرآناً جمعه وضمه[٢]، وهو التنزيل، قرأه، وقرأ به، كنَصَرهُ، ومنعه قَرْءً، وقراءةً وقرآناً، تلاه فهو قارِئ من قراءة، وقراء، وقارئين والقرّاء : الحسن القراءة جمع قراؤن[٣]، ويقال فلان أقرأ من فلان : أجود قراءة[٤].

والقرآنيّة، مصدر صناعي بإضافة ياء النسبة، والتاء المربوطة، للقرآن الذي هو ((المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه متواتراً بلا شبهة، والقرآن عند أهل الحق، هو العلم اللدني، الإجمالي الجامع للحقائق كلها))[٥]، أو هو ((كلام الله المنزل على رسوله محمّدﷺ المكتوب في المصاحف، والقراءة مفردة قراءات، ومنه في القرآن الكريم ﴿**فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ** ... ﴾[٦].

والقراءة والعرض على المُحِّدث جائزة ، كما رأى الحسن البصري، وسفيان الثوري ومالك بن أنس ذلك[٧]، وقد احتج بعض أولئك في القراءة على العالم بحديث ضمان بن ثعلبة[٨]، قال للنبيﷺ ، قد أخبر ضمام قومه بذلك فأجازوه، وقد احتج مالك ابن أنس بالصك يقرأ على القوم، فيقولون : أشهدنا فلان، ويقرأ على المقريء، فيقول : أقرأني فلان، وقال الثوري ومالك : القراءة على العالم، وقراءته سواء[٩].

ويبدو لي أنَّ مفهوم القراءة، قد جاءت من قرأت الشيء، قرآناً : أي جمعته، وضممت بعضه إلى بعض، أي لفظت به مجموعاً، فالقيته ... فيما نقل : قرأت على شبل، وأخبر شبل، أنَّه قرأ على عبد الله بن كثير، وأخبر عبد الله، وأنَّه قرأ على مجاهد، وأخبر مجاهد، أنَّه قرأ على ابن عباس (رضي الله عنهما)، أخبر ابن عباس أنه قرأ على أبيّ وقرأ أبيّ على النبيﷺ[١٠].

والقراءة في الاصطلاح : مذهب من مذاهب النطق في القرآن، يذهب به إمام من أئمة القراءة، مذهباً، يخالف به غيره في النطق، أو يتفق معه في قراءة القرآن الكريم، وفيما إذا كانت صحيحة ثابتة بأسانيدها إلى الرسول الكريمﷺ [١١]، وقيل : ((علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف))[١٢]، كما قيل ((علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك، والتسكين، والفصل، والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق، والإبدال، وغيره من حديث السماع))[١٣]، وتلك التعريفات لم يحيد عنها الراغب الأصفهاني، وهو بذلك قد وافق الجمهور من المسلمين، فالمدرك لدى المسلمين جميعهم أن القرآن الكريم قد نزل بلغة العرب، وسار على وفق أساليب كلامهم، لذلك أورد الباري عزوجل لفظة تفسير مرة واحدة بقوله : ﴿ ... **وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً**﴾ [١٤].

وعند تقصي ما مال إليه الراغب في تفسيره، وجدته، يستعمل القراءات بكثرة فهو يبدأ بتفسر اللفظة لغوياً، فينقل الأوجه اللغوية، ويستدل بالقرآن في أجزاء من آياته في الغالب بعدها يأتي بالقراءة، في مثل قوله في مادة (أَلِه) : ((الله قيل : أصله إله فحذفت همزته، وأدخل عليّها الألف واللام، فخص بالباري تعالى، ولتخصصه به قال تعالى : ﴿ ... هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾ [١٥]، وإله جعلوه (يقصد العرب) اسماً لكلِّ معبود لهم، وكذا اللات، وسموا الشمس إلاهة، لاتخاذهم إياها معبوداً، ... وقيل : هو من أَلَهَ : أي : تحير، وتسمياه بذلك إشارة إلى ما قال أمير المؤمنين عليّ (ﷺ) : ((كل دون صفاته تحبير الصفات، وضل هناك تصاريف اللغات))، وذلك أنَّ العبد إذا تفكر في صفاته تحيَّر فيها، ... وإله حقه ألا يجمع، إذ لا معبود سواه، لكنَّ العرب لاعتقادهم أن ههنا معبودات جمعوه، فقالوا : الآلهة، قال تعالى ﴿**أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا...**﴾ [١٦]، وقال ﴿ ... **وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ...**﴾[١٧]، وقريء ((... وإلاهتك ...)) أي عبادتك، ولاه أنت : أي لله وحذفت إحدى اللامين ...)) [١٨]، وتلك القراءة شاذة على ما ذكره القرطبي، وقد نسبها إلى الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وابن عباس، والضحاك[١٩]. ووجهت القراءة بثلاثة أوجه وإن لم يشر إليها الراغب عن أبي بن كعب والأعمش أبي محمّد سليمان بن مهران :

١ – ((وقد تركوك أن يعبدوك وآلهتك))[٢٠].

٢ – ((وقد تركوا ...)) والوجهان الأوّل والثاني عن أُبي[٢١].

٣ – ((وقد تركك وآلهتك ...)) مَعن الأعمش، وعدت تلك القراءات من الشواذ[٢٢]، وللقراءاة أوجه متعددة في تغير الحركات[٢٣]، وفي القراءة الصحيحة التي اعتمدها الراغب وإن هو لم يشر إلى ذلك قال : في ((ضمير المخبر عن نفسه، وتحذف ألفه في الوصل في لغة، وتثبت في لغة، وقوله عزوجل ((لِكنَّا هو الله ربي ...))[٢٤]، فقد قيل : تقديره، لكنَّ أنا هو الله ربي، فحذف الهمزة في أوله، وأدغم النون في النون، وقريء (لكن هو الله ربي ...) فحذف الألف أيضاً من

الآخرة))[٢٥]، وتلك قراءة نافع وابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم وحمزة، والكساني، وخلف، ويعقوب، بحذف الألف وصلاً، وإثباتها وقفاً[٢٦]. والقراءة عن ابن مسعود شاذة من وجهين :

١ – ((لكن أنا لا إله إلاَّ هو ربّي)).

٢ – ((لكن هو الله ربي لا إله إلا هو))[٢٧].

والراغب لم يعتمد على قراءات بعينها فهو يشير بلفظة وقرئ لما تقدم، أو يذكر صاحب القراءة في ما قاله في قوله تعالى : ﴿ ... **يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ** ...﴾ [٢٨]، قال ((وفي قراءة عبد الله : (تأتي الفاحشة)[٢٩]، فاستعمال الإتيان منها كاستعمال المجيء في قوله : ﴿... **لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً**﴾ [٣٠]، يقالُ أتيته وأتوته))[٣١]، وذكر في قوله تعالى : ﴿**آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ** ...﴾[٣٢]، وقرأه حمزة[٣٣] موصولة أي جيئوني[٣٤]، ولكي لا أطيل الوقوف في تقصي أقوال الراغب في القراءات، رأيْتُ أنْ أجعل بقيت الكلام على مبحثين :

الأوّل : القراءات القرآنيّة الصّحيحة وما أفادَ منها الرّاغب في التفسير.

الثاني : القراءات القرآنيّة الشاذة، ودراسةُ مفهوماتها عند الراغب في التفسير.

المبحث الأوّل/ أنواع القراءات القرآنيّة عند الرّاغب الأصفهاني:

إنَّ السبب في اختلاف القراءات السبع وغيرها، أن الجهات التي وجهت إليها المصاحف، كان بها من الصحابة من حمل عنه أهل تلك الجهة قراءة بعينها، لأنَّ المصاحف كانت خالية من النقط والشكل، فثبت أهل كلّ ناحية على ما كانوا قد تلقوه سماعاً عن الصحابة، بشرط موافقة الخط، وقد تركوا ما خالف الخط امتثالاً لأمر الخليفة عثمان (ﷺ) الذي وافقه عليّه الصحابة جميعاً، لمّا رأوا أنَّ ذلك احتياط في المحافظة على القرآن فتباين الاختلاف بين قراء الأمصار الإسلاميّة[٣٥]، وكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبا عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) فقد جعلهم خمسة وعشرين قارئاً، مع السبعة المعروفين[٣٦]، أمّا كلمة (صحيحة) فقد جاءت من اللفظة الفعليّة (صح). بالقول : ((صح، يصيح، صحة ...، والصحيح، الذي تتتبع دقائق الأمور فيحصيها، ويعلمها ...)) [٣٧] : ((وصح الشّيء صحة، بريء من كلّ عيب أو ريب، فهو صحيح، ... وهي صحيحة)) [٣٨]، والقراءات الصحيحة، هي التي لا يحلّ إنكارها، ولا يجوز نعتها بالشذوذ، أو الضعف[٣٩]، وهي بذلك المفهوم الاصطلاحي أو المقياس، باتت مصونة من التحريف والتصحيف، ويبدو أنَّ ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، قد وضع لتلك القراءات شروطاً وضوابط، هي كونها موافقة اللغة العربية، ولو بوجه من أوجه استعمالاتها، وموافقتها لأحد المصاحف العثماني، حتى باحتمال ذلك، وكذلك صحة سندها في القراءة عن الرواة[٤٠]، أمّا الراغب في كتابه المفردات فهو لم يؤكد على نوع القراءة، بل يشير إليها، معتمداً أو معززاً تفسيره بالجوانب اللغوية، في مثل ما

قاله في قوله سبحانه : ﴿ **لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ...**﴾ [٤١]، قال ((فقد قبل : تقديره : (لكن أنا هو الله ربّي)، فخذف الهمزة من أوله، وأدغم النون في النون وقريء : (لكنَّ هو الله ربي ...) ، فحذف الألف من آخره)) [٤٢]، ووقف قرأته بإثبات الألف وصلاً ووقفاً عن ابن عامر، ونافع، وأبي عمرو وعاصم، وزيد بن عليّ، والحسن الزهري، وأبي بحرية يعقوب، وورش، وأبي جعفر، وابن فليح البرجمي، والمسيبي / رويس)) [٤٣]، وعن أبي بن كعب، والحسن ((لكنْ أنا هو الله)) بزيادة (أنا) وعن ابن مسعود، والثقفي : ((لكن هو الله بسكون النون)) وعن أبي عمرو، وكرداب عن رويس، لكنَّه هو الله بزيادة هاء الكناية، قال الزجاج : ((لكنن بسكون النون الأخيرة، ويجوز لكننا بالألف، وإظهار النون))[٤٤]، وهي قراءة عن الجميع: نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب[٤٥]. وبذلك دلّ أنَّ الراغب، قد اعتمد القراءة من دون أنَّ يحددّها، ولكن بالتقصي والتتبع، نجد أنَّه يعتمد القراءة الصحيحة الموثقة في مواضع كثيرة من كتابة من دون ذكر أصحابها، فقد قال في قوله سبحانه ﴿ ... **بَادِيَ الرَّأْيِ**... ﴾[٤٦]، أي ((ما يبدأ من الرأي)) وهو الرأي رأي يقال على الفطرة، وقرئ ((بادي)) بغير همزة : أي الذي يظهر من الرأي، ولم يروَّ فيه، وشيء بديء، لم يعهد من قبل كالبديع في كونه غير معمول قبْلُ[٤٧]))، ولو تتبعنا القراءة في المظان، لوجدناها قراءة صحيحة، وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء، وقرأ بها الجميع إلاَّ أبا عمرو[٤٨]، كما قرأتْ (باد الرأي) بغير ياء عن ابن كيسة عن حمزة[٤٩]، كما قرأت (باديء)، عن أبي عمرو والكسائي، ونصير، وعيسى الثقفي، والرأي بإبدال الهمزة عن أبي عمرو والسوسي[٥٠]، وهو يستمر في تلك الحال فيما قاله في قوله تعالى : ﴿**فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ**﴾ [٥١]، ((وقريء : (بَرَق)، وتَصْوّر منه تارة اختلاف العون، فقيل البْرقةُ للأرض ذات حجارة مختلفة الألوان، والأبرق الجبل فيه سواد وبياض. وسموا العين برقاء لذلك، وناقة بروق : تلمع بذنبها ...)) [٥٢]، فهو يقلب الاشتقاقات ويأتي بموجز معناها، ويلتمس الآيات على غير ترتيبها القرآني، بل يعتمد القراءة، للتدليل بها على المعنى اللغوي الذي يقصده، وتلك القراءة، قد قرأ بها نافع وأبو جعفر المدنيان[٥٣]، وقد قرأت بكسر الراء، وبفتحها عن نافع وأبي عمرو، وعاصم، وابن أبي إسحاق، وزيد بن ثابت وأبي حيرة، وأبي عبلة، والزعفراني، وابن مقسم وزيد بن عليّ، وهارون، ومحبوب، والحسن، وأبي جعفر، ونصر بن عاصم[٥٤]، ومع اهتمامه باعتماد القراءة الصحيحة عن معظم القراءات، وعدم إشارته في أغلب الأحوال إلى اسماء القرآء، إلا أنَّه، قد يربط القراءة الشّاذة بالقراءة الصحيحة، وإن هو يؤخرها في كل الأحوال قال في قوله جل وعلا : ﴿ **أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى...** ﴾ [٥٥]، ((وقرئ : (... يُبشِّرك ...)، و(يَبْشُرك)، قال الله (ﷻ) ﴿ **لاَ تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ * قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ * قَالُواْ بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ** ﴾ [٥٦]. فالقراءة للآية الأوّلى : عن حمزة والكسائي، وبفتح الياء، وإسكان الباء، وضم الشين[٥٧]، ثم

جعل القراءة الثانية شاذة[٥٨]. فالراغب، لم يعتمد منهجاً ، وسبيلاً، واحداً في مفرداته بتبني قراءآت القرآن في التفسير، بل يربط القراءة الصحيحة بالشّاذة، ويأتي بالآية الموضحة لما قبلها، من دون تحديد لمفهوماتها، ولعلّه يبين ويفسر معنى القراءة، فيما قاله في قوله تعالى: ﴿**هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ** ﴾ [٥٩] ((يقال : بلي الثوب بلياً[٦٠] وبلاءً : أي : خلق، ومنه قيل: لمن سافر : بلو سفر وبلي سفر، أي إبلاه السفر، وبلوته : أختبرته كأنّي أخلقته من كثرة أختباري له))، فالمصنف : قدم التفسير، وأخر، الآية، ثُمَّ أعتمد القراءة، من دون أنْ يشير إلى النص المصحفي. وبعدها : جاء بمعنى القراءة الصحيحة عن الجميع عدا حمزة والكسائي، فقال : عن معنى الآية : أي : تعرف حقيقة ما عملت، ولذلك قيل : بلْوتُ فلاناً، إذا خَبرْته ...)) [٦١]، وهو يذكر القراءة أحياناً ويفسرها من دون ذكر النص المصحفي الأوّل، من قوله عن النص القرآني في قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، ويعقوب، وخلف، وشعبة عن عاصم، وابن عامر الشامي بقوله تعالى : ﴿ ... **لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ** ... ﴾[٦٢]، : ((أي وصلكم، وتحقيقه : أنه ضاع عنكم الأموال والعشيرة، والأعمال التي كنتم تعتمدونها إشارة إلى قوله سبحانه : ﴿**يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ**﴾ [٦٣]، وعلى ذلك قوله : ﴿**وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى** ... ﴾[٦٤]، فلقد ربط تفسير القرآن بالقرآن))[٦٥]، وبالقراءة الصحيحة عن القرآء الذين تقدم ذكرهم، مع أنه لم يشر إلى القراءة، وإلى القرآء، لأنَّ ((بينكم)) قرأت عنهم برفع النون، وقرأها نافع، وحفص، والكسائي، وأبو جعفر (بَيْنَكم) بنصب النون[٦٦]، وذلك أيضاً عن عبد الله بن مسعود، ومجاهد والأعمس[٦٧] وقال عن قوله تعالى : ﴿**وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلّاً كَثِيراً** ... ﴾ [٦٨]، ((أي جماعة تشبيهاً بالجبل في العظم، وقرِيء، (جُبُلاً، مثقلاً، قال التوزي[٦٩] : جُبْلاً ، وجَبْلاً ، وجُبُلاً ، وجُبُلاً وقال، غيره : جُبْلاً، جمع جبلة، ومنه (ﷺ) : ﴿**وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الأوّلينَ**﴾[٧٠]، أي المجبولين على أحوالهم التي بنوا عليّها، وسبلهم التي قيضوا لسلوكها في المشار إليها بقوله تعالى ﴿**قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ**﴾ [٧١]، وجَبِلَ : صار كالجبل في الغلظ)) [٧٢]، فبالتثقيل عن التوزي وهي قراءة ابن كثير، وحمزة، والكسائي، ورويس وخلف بضمتين، وتخفيف اللام))[٧٣]، (وجُبَلاً) قرأ بها أبو عمرو بن العلاء، وابن عامر[٧٤]، وكذا ((جَبْلاً، وجُبْلاً)) قرأ بهما روح عن يعقوب[٧٥]، وهناك قراءات أخرى نسبت إلى أبي بن كعب، وابن عامر، والهذيل بن شرحبيل، وعاصم، والأشهب والعقيلي، وأبي يحيى اليماني، وحماد بن سلمة، والأعمش، والإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)[٧٦]، ولأنَّ الراغب لم يبينَّ أسلوباً بعينه في تقصي القراءات القرآنيّة في تفسيره، وجدته، يستعين، بوجهين، للقراءة الصّحيحة والشّاذة، من ذلك قال في قوله جل وعلا : ((ومن جرم قال تعالى ﴿ .. **لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم** .. ﴾ [٧٧]، فمن قرأ بالفتح فنحو : بغيته مالاً، ومن ضمُّ فنحو أبغيته مالاً، أي : أغثته فقراءة الفتح للياء، هي قراءة الجميع، وبالضم قراءة الأعمش، وهي قراءة شاذة))[٧٨]، وهو يقرن تلك القراءة، بقراءة أخرى

في آية ثانية وفي سورة ثانية متباينة في دلالتها وأحكامها، وبحركات تختلف عنها، فيقول في قوله (ﷻ) ﴿ ... **وَلاَ يَجْـرِمَنَّكُمْ شَـنَآنُ قَـوْمٍ عَلَـى أَلاَّ تَعْـدِلُواْ** ... ﴾[٧٩]، وقولـه (ﷻ) : ﴿ ... **فَعلـيّ إِجْرَامِي** ... ﴾[٨٠]، فمن كسر، فمصدر، ومن فتح، فجمع جرم، واستعير من الجرم، أي القطع – جرمت صوف الشاة، وتجرم الليّل، (أي ذهب)، فقراءة الكسر، قد اتفق فيها جميع القرآء على كسر الهمزة من (إجرامي)[٨١]، أمّا الفتح فهي قراءة شاذة[٨٢]، فقراءة (إجرامي)، بترقيق الراء، بقراءة ورش إجرامي[٨٣]، على أنَّ الراغب يذكر حركة القراءة الصحيحة من دون الإشارة إلى صحتها، قال في قوله تعالى ﴿ ... **كَأَنَّـهُ جِمَالَـتٌ صُـفْرٌ** ... ﴾[٨٤]، جمع جمالةٍ، والجمالة جمع جمل، وقريء : ((جمالات)) بالضم، وقيل : هي القلوص)) فهي بكسر جمالات قراءة نافع، وأبي جعفر، وابن كثير وأبي عمرو، وابن عامر، ويعقوب ، وشعبة عن عاصم، وقرأ حفص، وحمزة والكسائي، وخلف، جمالة[٨٥]. وبالضم (جمالات) قرأ بها رويس عن يعقوب، وهي قراءة صحيحة متواترة[٨٦]. والراغب يميل أحياناً إلى آراء أهل النحو، من دون تحديد لرأي بعينه، قال في قوله تعالى : ﴿ ... **حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ** ﴾[٨٧] ((ويدخل على الفعل المضارع، فينصب ويرفع، وفي كل واحد وجهان : فأحد وجهي النصب إلى أن. والثاني : كي. وأحد وجهي الرفع أن يكون الفعل قبله ماضياً، نحو مشيْتُ حتّى أدخل البصرة، أي : مشيْتُ فدخلْتُ البصرةَ. والثاني :

يكون ما بعده حالاً، نحو : مرض حتى لا يرجونه، وقد قريء : ﴿ ... **حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ**... ﴾ [٨٨] بالنصب والرفع، قرأ بها نافع وحده، والباقون بالنصب[٨٩]، وحمل في كل واحدة من القرآءتين على الوجهين، وقيل : إن ما بعد (حتّى) يقتضي أن يكون بخلاف ما قبله، نحو قوله تعالى : ﴿ ... **وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ** ... ﴾[٩٠]، وقد يجيء، ولا يكون كذلك نحوما روي : ((إن الله تعالى لا يمل حتى تملوا))[٩١]، لم يقصد أنْ يثْبتَ ملالاً لله تعالى ملالهم[٩٢]، وهو يعتمد في تفسيره بالاستعانة في الاشتقاقات اللغوية في تبنيه القراءات القرآنيّة، فقد قال في قوله تعالى : ﴿**ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ**﴾[٩٣]، يصح أن يكون من الرجوع، كقوله :﴿ .. **ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ... ﴾ [٩٤]، ويصح أن يكون من الرجع كقوله : ﴿**ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ وقد قريء : ﴿**وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إلى الله**﴾[٩٥]، بفتح التاء وضمها. فالقراءة الأوّلى من (الآية/٢٨) هي قراءة يعقوب، وما جاء منه إذا كان من رجوع الآخرة، بفتح حروف المضارعة وكسر الجيم[٩٦]، والقراءة التائية : بفتح التاء وضمها، عن نافع وابن كثير، وأبي عمرو وعاصم، وأبي جعفر[٩٧]، وقد يميل في تفسيره إلى التقدير، فيما أعتاده النحويون واللّغويون قال في قوله تعالى : ﴿ .... **زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُـرَكَآؤُهُمْ** ... ﴾[٩٨]، وتقديره، زينه شركاؤهم[٩٩]، وتلك قراءة ابن عامر الشامي برفع (قَتْلُ)، ونصب (أولادهم) وخفض شركائهم، وقرأ الباقي (زَينَ) بالبناء للمعلوم و(قتَلَ) بالنصب، وأولادهم بالخفض، وشركاؤهم[١٠٠]، ويريد أن (شركاؤهم) مرفوع على أنَّه فاعل لفعل

محذوف مبني للفاعل، وهو (زَيَّنه) [١٠١]، وممّا تقدم، كان الشرط الثالث في ضبط صحة القراءة القرآنيّة، في موافقتها وجه من وجوه اللّغة العربية، سبباً فاعلاً، في ارتباط كتب التفسير، رعاية لسلامة القراءة، وتحقيق لفظ التلاوة، بمعرفة مراتب الحروف ومخارجها، لتحديد المعاني القرآنيّة، وتقصي الأحكام بنوعيها العبادية، والمعاملاتية ابتداء من أم القرآن (سورة الفاتحة) حتى نهايته. ولعلَّ مصداق ذلك، استئناس، مجمع اللّغة العربية في مصر، بمنهج الراغب الأصفهاني في إصداره، معجم ألفاظ القرآن الكريم، قام بإعداده، مجموعة من العلماء، ومعجم القراءات القرآنيّة، إذ الأوّل، كان أوسع مما ذكره الراغب، إذ عرضت فيه مفردات القرآن جميعها، فَعُدَّ ذلك العمل أوسع، وأشمل، وأكثر إحصائية، إذ كلَّ كلمة تشرح شرحاً لغوياً، ويحضر موضع ورودها في القرآن، وينص على معانيها المختلفة، حتى في مجازها ونحوها[١٠٢]، وكذا إلى معجم القراءات القرآنيّة، الذي تُبّين فيه عَبْرَ دراسة المُعّدين له في أنَّ للقراءات القرآنيّة قيمة دينيّة إلى جانب قيمتها اللغوية والتي تمثلت في جملة أمور منها : تُعدّ القراءات القرآنيّة المثال الحي الوحيد للنطق باللّغة الفصيحة، قديماً وحديثاً. وإنَّ بعض القراءات تمثل تسجيلاً للهجات العربية، التي جاءت على وفقها، شاملة لمحتوياتها، ومضامينها، وإنَّ القراءات القرآنيّة اشتملت على شواهد لغوية غفلت عنها المعجمات العربية، ويمكن اعتماد القراءات القرآنيّة سُبلاً لتحقيق تسهيل وتصحيح العبارات، والجمل الشائعة[١٠٣]. وبذلك تتضح أهمية دراسة القراءات القرآنيّة، لفهم التفسير ، وبشتى مناهجه ومساراته.

المبحث الثاني/ القراءات القرآنيّة الشّاذة ودراسة مفهوماتها عند الرّاغب:

ممّا عرض في المبحث الأوّل أن القراءات الصّحيحة، إذا سقط أي ركن، أو شرط من شروطها، أمست شاذةً، أو ضعيفة لا يُعتد بها في مجالات القراءات، والكثير من أحكامها، وحتّى لو أعتُّد بها في الأغراض اللغويّة، والنحويّة، ومن المعلوم أن ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) عندما اختار القراءات السبع، لم يكن قد أشار إليها باختياره الخاص، فاشتهرت عنه، واجمع العلماء عليّها، وكثر أهل الأهواء، وأصحاب البدع الذين يقرأون، بما لا تحلَّ تلاوته، تاركين المصحف الإمام الذي استقر عليّه إجماع الأمة، والأمر لم يقتصر على ذلك، بل امتد حتى إلى القراءات الصحيحة، لتحرّف على الرغم من أنَّ المصحف الأمام قدْ وجُهتْ نسخة منه إلى كل مصر إسلامي، أو بلد وصل إليه نور القرآن وأنّه قرّر عن أئمة مشهورين بالثقة، والأمانة في النقل، وحسن الدراية، وكمال العلم والعقل، قد أفنوا أعمارهم في حفظ القرآن، وقراءته، والإقراء، وقد اشتهر أمرهم بذلك، كما أجمع أهل عصرهم على عدالتهم، ولم تخرج قراءاتهم عن خط المصحف[١٠٤]، ومما تجدر الإشارة إليه، أنه لا صلة بين الأحرف السبعة، والقراءات السبع التي وصفت قراءاتهم ، ((وقراءات هؤلاء، هي السبع المتفق عليّها إجماعاً، ولكلٍّ منهم سند في روايته، وطريق في الرواية عنه، وكلٌّ ذلك

محفوظ مثبت في كتب هذا العلم))[١٠٥]، وعلى الرغم من دقة ابن مجاهد فقد وجه له العديد من العلماء نقداً لاذعاً، باختصاره القراء إلى سبع[١٠٦]. ولسْتُ بصدد عرضه، لأنَّ الأمر قد تعدى صحيح القراءات إلى شواذها. فكتُبتْ فيها كتب كثيرة، جمع منها الكرماني (ت٥٣٥هـ)، وغيره الكثير من المصنفات والكتب[١٠٧] وعليّه أقرر المقصود بالشّاذة في اللّغة، والاصطلاح، ومِنْ ثَمّ استعرض توجيهات الراغب في تصنيفها، مع أنَّ العديد من علماء التفسير، قد أنكر، ووقف موقف المعارض للعديد من القراءات السبعة الصحيحة، وخلط بين ما قرّر بعده، ولم يفرق بين الصّحيحة، والشّاذة، ومن أولئك العلماء الطبري المفسر (ت٣١٠هـ) والزمخشري المعتزلي (ت٥٣٨هـ) [١٠٨]، وإن كان الراغب، لم يقرّر، أو يفصل الصّحيحة عن الشّاذة، إلاَّ أنَّ تحديد الأوجه التي بثها الراغب في ثنايا كتابه بنيت على الدراسات التي أقرت ذلك ، وعن علماء سبقوه، أو جاءوا بَعْدَه، فما القراءة الشّاذة، مفهوماً ودلالة ؟ الشّاذة، جاءت من الفعل (شذذ) – (شذَّ) عنه أي أنفرد أي أنفرد عن الجمهور وندر يشذ بالضم، والكسر. (شذوذاً) فهو شاذ)، و(أشذه) غيره)) [١٠٩] ونقول : (شذَّ يشِذُّ، ويُشَذُّ شذوذاً). أنفرد عن غيره وشذ : تفر، فهو (شاذ) [١١٠]، وشَذَّ، شذوذاً : أنفرد عن الجماعة، أو خالفهم، وفي الكلام : خرج عن القاعدة، والشاذ المنفرد، أو الخارج عن الجماعة، أو ما خالف القاعدة. ويقابله السّوي، ويستعمل صفة للنمط أو السلوك، فيقال سلوك شاذ وجمعه شواذ[١١١]، فالمعنى اللّغوي للقراءات الشّاذة ينحني في أربعة دلالات:

١ – في المجاز تعني المتفرقة في النّطق والتلاوة.

٢ – والمتفرقة والنادرة عند جمهور المسلمين، وعامتهم.

٣ – وتفردها في مقصدها ومعانيها.

٤ – ومخالفتها لمعتاد الجماعة وخروجها عنهم.

وكذلك عن القاعدة في التطبيق الكلامي .والشّذوذ، أنحدر من الفعل المضاعف في حرفة الأخير (شَذَّ)، لكن الشّاذة لا تختلف في دلالتها على الندرة، والخروج عن مألوف القواعد والأصول، والإنفراد في دلالتها على المقصود، ولها تعريفات متعددة في الاصطلاح يمكن إجمالها في أربعة مسارات :

١ – هي كلّ قراءة فَقَدَتْ ركناً أو أكثر من أركان القراءة الصّحيحة، والمقبولة، وعندها تسمى شاذة، أو ضعيفة، أو باطلةً، سواء أكانت عن السّبعة، أو عَمّنْ هو أكثر منهم[١١٢]، وذلك ما حدده ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) بمقاييسه[١١٣].

٢ – أو هي التي لم يصح سندها، أو خالف رسم القرآن العثماني، أو لا وجه لها في اللّغة للعربية[١١٤].

٣ – أو هي كلّ ما وافقت العربية، ولو حتّى بوجه واحد، كما وافقت المصاحف العثمانية، ولو على الاحتمال، ولم يتواتر سندها[١١٥].

٤ – والذي رأه مكي القيسي (ت٤٣٧هـ) [١١٦]، وأبو شامة المقدسي (ت٦٦٥هـ) [١١٧]، وابن تيمية (ت٧٢٨هـ) [١١٨]، وابن الجزري أيضاً (ت٨٣٣هـ) [١١٩] هي القراءة التي صح سندها، ووافقت العربية، ولو بوجه، وخالفت المصحف، ويبدو أنَّ التسمية بالشّاذة، يرجع إلى أنَّها شذت عن رسم المصحف، وعن الطرائق التي اعتمدوها في القراءات القرآنيّة الصحيحة المتواترة، وقد علل ذلك ابن الجزري؛ بإشارته في أنها شذت عن رسم المصحف الذي قد اتفق عليّه في عهد الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) وإن كان إسنادها صحيحاً[١٢٠]، وهي عند جمهور المسلمين تباين القراءات المتواترة، وتختلف معها في كونها مطلقة، قد تشمل الاثنين، ولهذا وُجدَ مَنْ يعتمّدها في بعض ما أقروه من أحكام، وبخاصة عند بعض فقهاء الحنيفة، وقد رأى العديد من النحويين واللغوين، فائدة فيها، في بعض ما قرره من قياسات في العربية، ومنهم : أبو الفتح بين جني (ت٣٩٢هـ) إذ كان يميل إلى الجمع بين القراءتين في تدليله على المعنى الواحد[١٢١]، وهذا ما وجدته عند الراغب، فيما سأقرره، وقد جعل المصنفون لعلم القراءات أبواباً، وفصلوا الأقوال فيها، وممّا لا يحتاج للإطالة، ولهذا وجدت أنَّ الراغب قد حدد، ثلاثة مسارات في حديثة عن القراءات القرآنيّة الشّاذة في تفسيره للمفردات، وإن هو لم يلتزم دائماً، أو أنَّه يخلط بينها وهي :

أوّلاً : اعتماده أحياناً تغيير الحركات، الضم، والكسر، والفتح في القراءات الشّاذة في نحو ما قاله في قوله تعالى : ﴿**فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ**﴾[١٢٢]، تنبيهاً أن كل ما يحكم به فهو محمود في حكمه أو يكون من قوله ﴿ ... **قَدْ جَعَلَ اللَّـهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً** ﴾[١٢٣]، وقريء : ((فقدرنا)) بالتشديد، وذلك منه، أو من إعطاء القدرة، وقوله : ﴿ **نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ** ... ﴾[١٢٤]، فإنّه تنبيه إلى أن ذلك ليس كما زعم المجوس ((أن الله يخلق، وإبليس يقتل ...)) [١٢٥]، وقد حددت تشديد الحرف وتضعيفه بتغيير الحركتين الأوّلى ساكنة والثانية متحركة فيدغم الحرفان لتجانسهما، وكما معروف في اللّغة، ولم أجعله في أوجه الحروف، وعدت شاذة، وإن قرأ بها نافع، والكسائي وأبو جعفر[١٢٦]، وذكر الراغب أن تغيير الحركات يغير المعنى أحياناً ، فلينظر ماذا قال في تفسير قوله تعالى: ﴿... **يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ** ... ﴾[١٢٧]. قال : ((فإنَّ مَنْ قرأ : ((قل العفو)) بالنصب فإنه جعل الاسمين بمنزلة اسم واحد، كأنَّه قال : أي شيء ينفقون؟)) وقراءة النصب شاذة[١٢٨]، ((ومَنْ قرأ (قل العفو) بالرفع، فإنَّ (ذا) بمنزلة الذي وما للاستفهام أي : ما الذي ، ينفقون ؟ وعلى هذا قوله تعالى:﴿ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا : أساطير الأوّلين ﴾[١٢٩]، و((أساطيرُ بالرفع والنصب))[١٣٠]، فإذا قرأت بالرفع فهي قراءة صحيحة متواترة، وبها قرأ القراء العشر[١٣١]، أمَّا قراءة النصب، أيضاً قرأ بها جميع القرآء إلا أبا عمرو[١٣٢]، وكذا قال الراغب[١٣٣] في قوله تعالى ﴿**فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ**

فَصُـرْهُنَّ ﴾[١٣٤]، أي : أملهـن مـن الصـور أي : الميـل، وقيـل قَطْعُهـنَّ صـورةً صـورة، وقـرئ (صرهن)، وقيل ذلك لغتان، يقال : صُرْتُه وصُرْته[١٣٥]، وقال بعضهم : صرهن : أي صحْ بهن، وذكر الخليل[١٣٦]، أنَّه يقال : عُصْفُورُ صَوَّار، وهو المَجيبُ إذا دُعِي، وذكر أبو بكر النّقاش[١٣٧]، أنـه قـريء : ((فَصُـرَّهُنَّ))، بضـم الصّـاد وتشـديد الـراء وفتحهـا مـن الصَّـر، أي الشّـد، وقـريء : (فَصِرِّهُنَّ) من الصرير : أي الصوت، ومعناه : صِحْ بُهنَّ، والصَّوار : القطيع من الغنم اعتباراً بـالقطع، نحـو : الصِّـرْمَةُ، والقطيـع : والفرقـة، وسـائر الجماعـة المعتبـر فيهـا معنـى القطـع))، والقراءتان المتأخرتان شاذتان[١٣٨]، وصوغ : قُريء : صَوْغ الملك، يذهب بـه إلى أنَّه كان مَصُوغاً مِنْ الذّهب[١٣٩]، هذا من تفسيره لقوله تعالى: ﴿ **نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ** ... ﴾[١٤٠]، وتلك القراءة شاذة بقلب العين غيناً، ففي تلك الحالة يقلب الألف واواً من صاع – صوع ، وعند الصرفين إذا تحركت الواو، وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً، وهو لم يكتف بذلك، بل أرجع القراءة إلى صوغ الملك، وهي قراءة شـاذة فيمـا جـاء فـي هـامش المحقـق مـن دون الإشـارة إلـى مصـدرها[١٤١] وقـال فـي قولـه (ﷺ) : ﴿**وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ** ... ﴾[١٤٢] ((فهو حث على تليين الجانب والانقياد، كأنه ضد قوله: ﴿**أَلَّا تَعْلُـوا علـيّ** ... ﴾[١٤٣] ...))[١٤٤]، ثُمَّ أورد نص الآيـة ﴿ **وَاخْفِـضْ لَهُمَـا جَنَـاحَ الـذُّلِّ مِـنَ الرَّحْمَةِ** ... ﴾[١٤٥] وقال : ((أي كن كالمقهور لهما، وقريء (جناح الذل))) وهي قراءة شاذة، قرأ بها ابن عباس ، وسعيد بن جبير، وعروة بن الزبير[١٤٦]، أي لِنْ وانقَدْ لهما، يقال الذّل والقُلّ، والذلة والقِلّة))[١٤٧]، وذكر في قوله تعالى: ﴿ ... **انظُرُواْ إلى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ** ﴾[١٤٨]، وقرأ ابن أبي إسحق[١٤٩]، (وينعه)[١٥٠]، وهو جمع يانع، وهو المدرك البالغ))[١٥١]، وهي قراءة شاذة قرأ بها يعقوب من غير طريق الطيبة وقرأ بها ابن محيصن))[١٥٢]. وقد يذكر تفسير المفردة القرآنيّة ثُمَّ يـأتي بـالقراءة الشّـاذة قـال : ((الحضـب : الوقـود، ويقـال لمـا تسـعر بـه النـار : محضـب، وقـرئ وحضب جهنم))[١٥٣]، والنص القرآني : ﴿ **إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ** ...﴾[١٥٤]، فهو اعتمد القراءة الشّاذة بنقل الصاد إلى ضاد. وقد قرأ بها ابن عباس واليماني[١٥٥]. وهو في ذلك قد اعتمد.

ثانياً : بتبديل الحروف كما في قوله تعالى: ﴿ .. **قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا** .. ﴾[١٥٦] قال الراغب ((وقريء (جدلنا)))[١٥٧]. وتلك قراءة شاذة قرأ بها ابن عباس[١٥٨]. ثم يدلل على تلك القراءة بما ورد من آيات آخر، ومن سور متعدده[١٥٩]، وفي نحو قوله سبحانه ﴿ ... **وَعَلَـى الَّذِينَ يُطِيقُونَـهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ** ... ﴾[١٦٠]، قال ((ظاهِرهُ يقتضي أنَّ المطيق له يلزمه فدية أفطر، ولم يفطر، لكن أجمعوا أنه لا يلزمه إلاَّ مع شرط آخر، وروي (... وعلى الذين يطوقونه)، أي يُحَمَّلون أن يَتطوقَّوا))[١٦١]، وهـي قراءة شـاذة قرأت بهـا عائشـة، وسـعيد ابـن جبيـر وعكرمـة[١٦٢] : وفـي قولـه تعالى : ﴿... **أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ** ... ﴾[١٦٣]، قال : ((أي : عذابهُ ياتيهم، والظلّل

جمع ظُلّة، كَفُرَفَةٍ وعُرَفٍ، وقُربةٍ وَقِرَبْ، وقريء (في ظلال)، وذلك إمَّا جمع ظُلة نحو : عُلْبةٍ وعلاب، وجُفْرةٍ وجفارٍ، وإمَّا جَمْعُ ظِل نحوَ (...يتفيئو ظلالَهُ...)[١٦٤] ...))[١٦٥]. وهي قراءة شاذة قرأ بها قتادة، وأبي بن كعب وابن مسعود[١٦٦]. وفي قوله تعالى : ﴿ ... **لاَّ يَلْبَثُونَ خِلفَكَ** ... ﴾ [١٦٧] : بعدك، وقُري (خِلاَفَك) أي مخالفة لك)) [١٦٨]. وهي قراءة شاذة عن عديد من القرآء، كابن عامر وحفص عن عاصم[١٦٩]، وقد يأتي الراغب في تغيير المفردات في نحو قوله فيما قرأ من الذكر الحكيم ((... **وَأَدْبَارَ السُّجُودِ**)) [١٧٠] قال الراغب : ((أواخر الصلوات، وَقُريءَ ((... وأَدْبَارْ النّجوم)) [١٧١]، فإدبار مصدر مجعول ظَرفاً نحو : مَقْدَم الحاج، وخُفُوق النّجم، ومن قرأ : (أَدبْار) فجمْعَ، ويشتق منه تارة باعتبار دُبْرِ الفاعل، وتارة باعتبار دبر المفعول، فمن الأوّل قولهم : دَبَر فلانٌ، وأمس الدابرُ وقوله تعالى: ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ** ﴾ [١٧٢]، وباعتبار المفعول قوللهم : دبر السُّهم الهدف، سقطَ خَلْفَهُ، ودبر فُلان القومَ صار خَلْفهَمُ ...)) [١٧٣]، والآية إدبار، هي قراءة جميع القُراء، أمّا((أدْبَار)) التي فصل القول فيها، فهي قراءة شاذة قرأ بها المُطوِّعي عن الأعمش)) [١٧٤]، وهو بذلك لا يستند على وجه بعينه، بل يلتزم تغيير أحد المفردات في السورة القرآنيّة ، ليمعن في ذكر التفسير اللغوي للقراءة القرآنيّة. وذكر في قوله تعالى: ﴿.. **عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ** .. ﴾[١٧٥]. ((وقريء : (هائر)، يقال : بئرُ هائِر، وهَاْرُ، وَهارٍ، ومُهار، ويقال : إنّهار فلان، إذا سقط من مكان عال، ورجلٌ هار وهائر ضعيف في أمره تشبيهاً بالبئر الهائر، ...)) [١٧٦]. وتلك قراءة شاذة وقَرَأ بالإمالة أيضا، وبالتقليل وبالتفخيم، أبو عمرو، والكسائي، ونافع، وعاصم، وشعبه وابن ذكوان، وقالون، والدوري، وحفص، وورش والأزرق[١٧٧]. وقال في قوله : ﴿ ... **ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا** ... ﴾ [١٧٨] ((من أُجريَتْ، وأُرسِيَتْ وفالمرسى يقال للمصدر، والمكان، والزمان، والمفعول، وقريء (مَجْرَيها ومرَسْيَها))) [١٧٩]، فهو لا يلتزم يتغير الحروف نمطاً بعينه، بل قد يلجأ إلى الاشتقاق من الأفعال المصدر، واسم الزمان والمكان ثُمَّ يقدم القراءة للتدليل على ما يقوله، وقراءة النص القرآني الأوّل قرأ بها نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب وابن عامر، وشعبة ، وبفتح الميمين قراءة شاذة قرأ بها المطوعِّي، وبفتح الميم الأوّلى، وضم الثانية قرأ بها حفص[١٨٠].

ثالثاً : وقد يعتمد وجهي القراءة، الصحيحة، والشّاذة، وهو منهمك في تقصي أصول النحو في مثل قوله تعالى : ﴿ ... **فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ** ... ﴾ [١٨١]، قال الراغب : ((قال أبو عبيده، مُرْدِفين : جائين بَعْدُ، فجعل رَدِفَ وأَرْدَفَ : بمعنى واحد ... وقال غيره : معناه مردفين ملائكة أخرى. فعلى هذا يكونون مُمدِّين بالفين من الملائكة وقبل عني بالمُرْدِفينَ المُتقدِّمين للعسكر يُلْقَون في قلوب العدى الرُّعْبَ، وقريء (مُرْدَفينَ) : أي أردف كلّ

إنسان ملكاً، (ومُرَدَّفين) يعني مُرْتِدَفين، فأدغم التّاء في الدال، وطَرِحَ حركة التّاء على الدّال)) [١٨٢].

وقراءة (مُرَدّفين) [١٨٣] قراءة شاذة، قرأ بها الخليل بن أحمد عن أهل مكة)) [١٨٤]، أمّا الأوّلى فهي الصحيحة عن نافع وأبي جعفر ويعقوب[١٨٥]. وقال في قوله سبحانه : ﴿ ... **مُدْخَلاً كَرِيماً** ﴾ [١٨٦] فقد بدأ بالوجه الأوّل. وقال : ((قريء بالوجهين : وقال أبو عليّ الفسوي (الفارسي) [١٨٧]، مَنْ قرأ (مَدْخلاً) بالفتح فكأنُّه إشارة إلى أنَّهم يَقْصِدونَه، ولم يكونوا كَمَنْ ذَكَرَهُم في قوله سبحانه: ﴿ **الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إلى جَهَنَّمَ...** ﴾[١٨٨]. وقوله ﴿ **إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ ...** ﴾[١٨٩]، ومن قرأ (مُدْخَلاً) فلقوله : ﴿ **لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ ...** ﴾ [١٩٠]، وأدخل : اجتهد في دخوله)) [١٩١]، فقد قرأ، نافع وأبو جعفر بفتح الميم، وقرأ الباقون بضمها[١٩٢]، وقد يعتمد الظّنَّ والتأويل في نحو قوله عن تفسير قوله تعالى : ((**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ**...))[١٩٣]، قال : ((وقيل انْشِروا في معنى انتشروا، وقريء (... وإذا قيلَ أنشُرُوا فانشُرُوا ...))[١٩٤]، أي : تفرقوا، والانتشار : انتفاخ عصب الدابة، والنواشر عروق باطن الذِّرَاْع. وذلك لانتشارها، والنّشَرُ : الغنم المنتشر : وهو المنشور كالنقضِ للمنقوص ...))[١٩٥]، فالقراءة ((... فانْتَشروا)) هي قراءة شاذة. إذ اعتمد (قبل). وكذا قال في قوله سبحانه : ﴿.. **وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا** .. ﴾[١٩٦]، ردّ ويُعّبُر عن الإحياء بالنشّرِ والإنشاز؛ لكونه أرتفاعاً بعد تضاع، قال تعالى : ﴿... **وَانظُرْ إلى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا** ... ﴾[١٩٧]، وقريء بضم النون وفتحيها ...)) [١٩٨]، وتلك القراءة نَنْشُزهَا : بفتح النون، وضم الشين قراءة شاذة قرأ بها الحسن البصري[١٩٩]، وقال الراغب في قوله جلَّ وعلا : ﴿... **يُدْعَوْنَ إلى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ** ﴾ [٢٠٠] : أي مستسلمون، وقوله : ((... ورجلاً سالماً لرجل ...)) [٢٠١] وقريء (سَلَماً، (سِلْما)، وهما مصدران، وليسا بوصفين كحَسَنٍ ونَكَلٍ يقول : سَلِمَ سَلَماً، وسِلْماً وربَحَ رَبِحاً وَرْبَحاً : وقيل : السلم اسم بإزاءَ حَرْبٍ ...)) [٢٠٢]، فقد قرأ بـ (سَالِماً) ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وقرأ الباقون (سلماً)، أمّا قراءة (سَلِمْاً) فهي شاذة قرأ بها سعيد بن جبير[٢٠٣]، والراغب، كما تقدم، يذكر القراءة في النص القرآني في سورة معينة، ويقرنها بغيرها بنصوص آخر لآيات من سور أخرى، ويكتفي، بذكر المعنى الأوّل للنص الذي يذكره، ويترك ما يقرن، أمّا القراءة فيذكر معناها، قال : ((ودرسْتُ العلم : تناولْتُ أَثَرهُ بالحِفْظِ، ولمَّا كان تناول ذلك بمداومة القراءة عُبَّر عن إدامةِ القراءة بالدَّرسْ، قال تعالى : ﴿ ... **وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ** ... ﴾ [٢٠٤]، وقال : ﴿ ... **بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ** ﴾[٢٠٥]، وقال سبحانه: ﴿ **وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا** ..﴾ [٢٠٦]، وقوله تعالى: ﴿.. **وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ** .. ﴾[٢٠٧]، وقال الراغب : ((وقريء (... درَسْتَ ...) [٢٠٨]، أي : جارَيْتَ أهل الكتابِ)) [٢٠٩]، بَعُدَها يكرّر الآية نفسها قائلاً : ((... درسوا ما فيه ...) [٢١٠]، : تركوا العمل

به، من قولهم : درَسَ القومُ المكان : أي : أبْلُوا أثَرُه ...)) [٢١١]، فالظاهر أنَّه يركز على معاني أجزاء الآيات، من السورة التي يقصدها، ثُمَّ يقرن معاني ما يجده مشابهاً للمدول والمعنى الأوّل، ويذكر القراءة، ويشير إلى معناها، ولكنَّه لا يحدَّد نوعها، ولا القارئين بها، فضلاً عن عدم إكثاره من التوضيح، وقراءة ((... دارسْتُ ...)) قد أشتقت من الفعل، وهي اسم فاعل، قرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو))[٢١٢]، وهو يستقصي في بعض الأحيان، أصول النّحو في اشتقاق الفعل من ذلك قوله في قوله تعالى : ﴿**لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ**﴾ [٢١٣]، قال : ((وقريء : (يُنْزَفُوْنَ) من قولهم : أُنَزَفوا : إذا نزف شرابُهُم، أو نُزعَتْ عقولهم، وأَصْلُه من قولهم : أَنَزُفوا : أي : نزف ماءَ بئرِهم، وأنزفت الشَّيء : أبْلَغُ من نزفته، ونزف الرجل من الخصومة : أنقطعتن حجته ...)) [٢١٤]، وتلك القراءة قرأ بها ابن عامر وشعبة وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف[٢١٥].

ويبدو للباحث أنَّ القراءات القرآنية هي تفسير آية لآية أخرى، أو بيان معنى مفردة معينة، أو تأكيد دلالة معينة في آية ثانية، فما دامت القراءات المتواترة، واللغة العربية قد وفَّت بالمطلوب، فلا داعي للأخذ بشواذ القراءات.

الخاتمة والنتائج:

الحمد لله رب العالمين ، واشهد أنْ لا إله إلا الله، واشهد أنَّ محمداً رسول الله، صلى الله عليه وعلى اله وسلم.

فبعد بيان ما تقدم ذكره من انواع القراءات القرآنية عند الراغب الاصفهاني ودراسة مفهوماتها توصلت إلى النتائج الآتية:

أوَّلاً : قد سلك الراغب الاصفهاني مسلك أصحاب المعجمات اللغويّة، وإنَّه قد ترك بعض المفردات التي كان قد ذكرها ضمناً في بعض تفسيراته، وتؤيلاته.

ثانياً : وجدْتُ أنَّ الراغب سعى إلى بعض آراء أهل الاعتزال، والمتكلمين، والبلاغيين، من دون إفراط، ولمي ما ذكره العديد من الشعراء واللغويين، لكنه لم يكن قد حاكى غيره في منهجه عدا اعتماده، الترتيب الهجائي في تنظيم المعاني للألفاظ التي ذكرها.

ثالثاً: إنَّ من درس معاني وألفاظ القرآن الكريم كثيراً ما تطرق للقراءات القرآنية.

رابعاً: لم يكن الراغب الأصفهاني، قد تقصى القراء، ولا قراءاتهم، غير أنّه اعتمد كثيراً على ما اشتهر، وعرف منهم، ومن قراءاتهم في تفسيره المقتضب .

خامسًا: إن الراغب الاصفهاني لم يميز بين القراءات الصحيحة المتواترة، والشّاذة، لذلك استقصيت العديد من القراءتين بأمثلة من مصنفه ألفاظ القرآن، ووسيلته في استخدام تينك القراءتين ومدى إفادته، وأنّي لم أتغافل بعض ردوده، لذا وجدت أنْ لابدَّ من توضيح لمفهومي القراءتين الصّحيحة

والشّاذة، وبيَّنت سبب اعتماد الراغب الاصفهاني للقراءات عَبْرَ عرض أمثلة، لكيفية إفادته منها في كتابه وفيما قاله، أو ذكر تأويله، وحاولت أنْ أطلب بشيء من التيسير نشأة القراءتين الصحيحة المتواترة، و الشّاذة مع ذكر من قرأ بهما.

الهوامش:

١. ينظر : الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن : ١٥ – ١٨.
٢. الرازي، محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ) مختار الصحاح : ٥٢٦/ قرأ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
٣. الزاوي : الطاهر أحمد مختار القاموس : ٤٩٤ / قرأ، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٨٣ – ١٩٨٤م.
٤. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية : ٤٩٤ / قرأ – جمهورية مصر العربية، تصدير رئيس المجمع، د. إبراهيم مدكور مصر، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
٥. الجرجاني : عليّ بن محمّد بن عليّ (ت٨١٦هـ)، كتاب التعريفات : ٢٧٩، حققه وعلق عليّه، نصر الدين تونسي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
٦. سورة القيامة : الآية ١٨.
٧. ينظر : عليّ بن خلف بن عبد الملك البكري القرطبي البلنسي ابن بطال (ت٤٩٩ هـ)، شرحه على صحيح البخاري : ١٢٨/١، والبخاري محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٢٥٦هـ) : حققه وخرج أحاديثه، مصطفى عبد القادر عطا، منشورات عليّ، بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.
٨. أحد الأعراب دخل على الرسول (ﷺ) فسأل عنه ثُمَّ كلمة، ينظر : ابن بطال : شرحه : ١٢٨/١ – ١٢٩. الهامش. وقد خرج الحديث : في الهوامش.
٩. ينظر : ابن بطال : شرحه لصحيح البخاري : ١٢٨/١.
١٠. ابن منظور، جمال الدين محمّد بن مكرم الأفريقي المصري أبو الفصل (ت٧١١هـ)، لسنان العرب : ١٢٨/١، قرأ، دار صادر، بيروت، (لا . ت).
١١. ينظر : العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسن (ت٦١٦هـ) : التبيان في إعراب القرآن : ١٨٣، تحقيق : عليّ محمّد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
١٢. محيسين د. محمّد سالم : المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة : ٤٥/١، دار الجيل، بيروت لبنان عن طبعه مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط٢، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
١٣. الدمياطي الشهير بالبناء أحمد بن محمّد بن أحمد (ت١١١٧هـ) : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر : ٥. تحقيق: عليّ محمّد الضباع، دار الندوة عن مطبعة عبد الحميد، بمصر، ١٣٥٩هـ.
١٤. سورة الفرقان : من الآية ٣٣.
١٥. سورة مريم : من الآية ٦٥.
١٦. سورة الأنبياء : من الآية ٤٣.
١٧. سورة الأعراف : من الآية ١٢٧.

١٨. الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن : ٨٣.

١٩. نسبها محقق المفردات إليهم، وقال وهي قراءة شاذة، ينظر : تفسير القرطبي : ٢٦٢/٧.

٢٠. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م: ٣٧/١٣.

٢١. ينظر: الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت٤٦٨هـ)، التفسير البسيط، تحقيق لجنة علمية، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،ط١، ١٤٣٠ هـ: ٢٩١/٩، وينظر: السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت٤٨٩هـ)، تفسير السمعاني(تفسير القرآن)، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض – السعودية،ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م: ٢٤٢/٤.

٢٢. د. عبد العال ساكم مكرم، ود. أحمد مختار عمر : معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء : ٣٩٣/٢، مطبوعات جامعة الكويت، ط٢، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م،

٢٣. ينظر : الكرماني : رضي الدين شمس القراء : أبو عبد الله محمّد بن أبي نصر (٥٣٥هـ) : شواذ القراءات : ٢١٦، والهوامش منها (٣ – ٦) تحقيق د. شمران العجيلي، الناشر : بيت الحكمة بغداد، ط١، ٢٠١٢م.

٢٤. سورة الكهف : من الآية ٣٨.

٢٥. الراغب الأصفهاني : مفرداته : ٩٥.

٢٦. المصدر نفسه : والصحفة هامش (٦) نقلاً عن الدمياطي أحمد بن محمّد الشافعي في كتابه : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر : ٢٩٠.

٢٧. د. عمر أحمد مختار، ود. مكرم عبد العال سالم : معجم القراءات القرآنية : ٣٦٦/٣.

٢٨. سورة النساء : من الآية ١٥.

٢٩. عبد الله بن مسعود علم من أعلام القرآن تربى في بيت النبوة، وكان بتولى فراش النبي (أ)، ووساده وسواكه ونعله وطهوره، ينظر عنه : عمر د. أحمد مختار ، ومكرم د. عبد العال سالم معجم القراءات القرآنية : ٢٥/١، وما بعدها، ومحقق كتاب الراغب المفردات : قال في هامش/٦١، وهي قراءة شاذة قرأ بها ابن مسعود، ولم يشر الى مصدرٍ بعينه.

٣٠. سورة مريم : من الآية ٢٧.

٣١. الراغب الأصفهاني : مفرداته ٦١.

٣٢. سورة الكهف : من الآية ٩٦.

٣٣. حمزة : هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الكوفي، وهو من تابعي التابعين، عالمٌ بالفرائض، انتهت إليه القراءة بعد عاصم، وهو من القراء السّبعة، ولد عام ثمانين للهجرة وتوفي بحلوان في مصر، سنة ١٥٨هـ، ثمان وخمسين ومائة أيام المنصور أو المهدي العباسيين، ينظر: عمر د. أحمد ، ومكرم د. عبد العال : معجم القراءات القرآنية : ٨٠/١ وما بعدها.

٣٤. الراغب الأصفهاني : مفرداته : ٦١، وجاء في هامش/٥، من الصفحة ، وكذا قرأها أبويكم من طريق العليّمي وأبي حمدون.

٣٥. ينظر : ابن النحاس (ت٣٣٨هـ)، إعراب القرآن : ١٢٧/١ – ١٣٠، تحقيق : د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٥.

٣٦. ينظر : الجزري الدمشقي، أبو الحسين محمّد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، النشر في القراءات العشر : ٣٣/١، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٧٨م.

٣٧. ابن منظور (ت٧١١هـ) لسان العرب : ٥٠٧/٢ – ٥٠٨، صح.

٣٨. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مصر : ٣٦٠ / صح.

٣٩. ينظر : د. أحمد مختار عمر، ود. عبد العال سالم مكرم : معجم القراءات القرآنية : ٩٩/١.

٤٠. ينظر : المرجع نفسه، والجزء والصفحة.

٤١. سورة الكهف : من الآية ٣٨.

٤٢. الراغب مفرداته : ٩٥. أنا.

٤٣. د. أحمد مختار عمر، ود. عبد العالم : معجم القراءات القرآنية، ط٢، ٣٦٥/٣.

٤٤. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م: ٢٨٦/٣، الكرماني، أبو عبد الله محمّد بن أبي نصر (ت٥٣٥هـ) : شواذ القراءات : ٣٤١، تحقيق : د. شمران العجلي، بغداد، ٢٠١٢م.

٤٥. ينظر : الدمياطي أحمد بن محمّد (ت١١١٧هـ)، إتحاف فضلاء البشر، بالقراءات الأربعة عشر : ٢٩٠، رواه وصححه وعلق عليّه الشيخ عليّ محمّد الضباغ، مطبعة عبد الحميد حنفي، مصر، ١٣٥٩هـ.

٤٦. سورة هود : من الآية ٢٧.

٤٧. الراغب مفرداته : ١١٣ بدأ.

٤٨. ينظر : الدمياطي : أتحاف فضلاء البشر : ٢٥٥.

٤٩. ينظر : الكرماني : شواذ القراءات : ٢٧٠.

٥٠. د. أحمد مختار، ود. عبد العال : معجم القراءات القرآنية : ١٠٦/٣.

٥١. سورة القيامة : من الآية/٧.

٥٢. الراغب : مفرداته : ١١٩/برق.

٥٣. ينظر : الدمياطي : إتحاف فضلاء البشر : ٤٢٨.

٥٤. ينظر: د. أحمد مختار، ود. عبد العال : معجم القراءات القرآنية : ٨/٨.

٥٥. سورة آل عمران : من الآية ٣٩.

٥٦. سورة الحجر : الآيتان ٥٣ – ٥٤.

٥٧. الراغب : المفردات، ١٢٥/بشر . الهامش / ٢.

٥٨. المصدر نفسه والصفحة / الهامش (٣) عن ابن خالويه الحسن ابن أحمد: الحجة في علل القراءات السبع : ٤٢/٣، تحقيق عليّ ناصف النجدي، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، الهيئة العامة المصرية للكتاب : ١٩٨٣م.

٥٩. سورة يونس : من الآية ٣٠.

٦٠. الراغب : مفرداته : ١٤٥ / بلي.

٦١. الراغب : مفرداته : ١٤٥ / بلى.

٦٢. سورة الأنعام : من الآية ٩٤.

٦٣. سورة الشعراء : الآية ٨٨.

٦٤. سورة الأنعام : من الآية ٩٤.

٦٥. الراغب : مفرداته / ١٥٦ / بين .

٦٦. الراغب : مفرداته / ٥٦ / بين، هامش / ٢.

٦٧. ينظر : عبد العال، ود. أحمد مختار، معجم القراءات القرآنية : ٢٩٦/٢.

٦٨. سورة يس : من الآية ٦٢.

٦٩. التوزي، عبد الله بن محمّد (ت٢٣٠هـ)، ينظر : القفطي، إنباه الرواة : ١٢٦/٢، تحقيق، محمّد أبي الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (لا.ت).

سورة الشعراء : الآية ١٨٤.

٧٠. سورة الإسراء : من الآية ٨٤.

٧١. الراغب الأصفهاني، مفرداته : ١٨٥ – ١٨٦ / جبل.

٧٢. المصدر نفسه : ١٨٥ / هامش (٣).

٧٣. نفسه : ١٨٥ / هامش / ٥.

٧٤. نفسه : ١٨٥ / هامش / ٦.

٧٥. بنظر : د. أحمد مختار، ود. عبد العال : معجم القراءات القرآنية : ٢١٧ – ٢١٨.

٧٦. سورة هود : من الآية ٨٩.

٧٧. الراغب، مفرداته : ١٩٢، وينظر الهامشان (٣، ٤) من الصفحة نفسها.

٧٨. سورة المائدة : من الآية ٨.

٧٩. سورة هود : من الآية ٣٥.

٨٠. الراغب : مفرداته، ١٩٣، والهامش (١) من الصفحة نفسها.

٨١. المصدر نفسه : والصفحة : الهامش (٢).

٨٢. د. أحمد مختار، ود. عبد العال : معجم القراءات القرآنية : ١٠٩.

٨٣. سورة المرسلات : من الآية ٣٣.

٨٤. الراغب : مفرداته : ٢٠٣.

٨٥. ينظر : الدمياطي : أتحاف فضلاء البشر : ٤٣٠.

٨٦. سورة القدر : من الآية ٥.

٨٧. سورة البقرة : من الآية ٢١٤.

٨٨. الراغب، مفرداته : ٢١٨، والهامش (١) من الصفحة نفسها.

٨٩. سورة النساء : من الآية ٤٣.

٩٠. الحديث في الصحيحين عن عائشة (رضي الله عنها) أنَّ النبي دخل عليّها، وعندها امرأة، قال (ﷺ) ((مَنْ هذه ؟)) قلت : هذه فلانة يذكر من صلاتها، قال : (مه) عليّكم بما تطيقون ((فو الله لا يمل الله حتّى تملوا)) وكان أحبّ الدين إليه ما داوم صاحبه عليّه، مسلم : صحيحه . رقم الحديث : ٧٨٥. وابن حجر العسقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخاري : ٣١/٣.

٩١. الراغب، مفرداته : ٢١٨.

٩٢. نقله المحقق هكذا وصحيح الآية : ﴿**ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ...**﴾ سورة الأنعام : من الآية ١٦٤. في النص المصحفي.

٩٣. سورة البقرة : من الآية ٢٨.

٩٤. سورة البقرة : من الآية ٢٨١.

٩٥. الراغب ، مفرداته : ٣٤٣ / هامش / ٢.

٩٦. ينظر : الدمياطي : أتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر : ١٣١.

٩٧. سورة الأنعام : من الآية ١٣٧.

٩٨. الراغب : المفردات : ٣٨٩ / زين.

٩٩. ينظر : الدمياطي : إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر : ٢١٧.

١٠٠.الراغب : مفرداته/ ٣٨٩/ زين/ هامش / ٤.

١٠١.ينظر : مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم : المقدمة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠م.

١٠٢.ينظر : د. أحمد مختار عمرر، ود. عبد العال سالم مكرم معجم القراءات القرآنية، مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، ط١، التصدير للطبعة الثانية، مطبوعات جامعة الكويت، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

١٠٣.ينظر : الدمياطي، أتحاف فضلاء البشر : ٦.

١٠٤.الرافعي مصطفى صادق : تاريخ آداب العرب : ٥١/٢، القراء، الناشر، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

١٠٥.نظر : أحمد مختار عمر، ود. عبد العال سالم مكرم : معجم القراءات القرآنية : ٧٤/١ – ٧٦.

١٠٦.ينظر : الكرماني، محمّد بن أبي نصر، شواذ القراءات : ١٧ – ٢٢.

١٠٧.ينظر : د. أحمد مختار عمر، ود. عبد العالم سالم مكرم : معجم القراءات القرآنية : ١٠٣/١ – ١٠٤.

١٠٨.الرازي : مختار الصحاح : ٣٣٢ / شذَّ. وينظر : الزاوي : مختار القاموس : ٣٢٦ / شذذ.

١٠٩.الفيومي : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : ٣٢٩/١/ شذَّ.

١١٠.مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز : ٣٣٨ – ٣٣٩ / شذَّ.

١١١.السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) : الاتقان في علوم القرآن، ٧٥/١، دار الندوة التجويدة، بيروت لبنان، (لا.ت).

١١٢.محمّد بن محمّد الدمشقي، طيبة النشر في القراءات العشر : ٩/١ تحقيق عليّ محمّد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، (لا. ت).

١١٣.السيوطي : الاتقان في علوم القرآن : ٧٥/١.

١١٤.ينظر ابن الجزري : طيبة النشر في القراءات العشر : ٩/١.

١١٥.ينظر : مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) : الإباتة عن معاني القراءات : ١٠، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي دار نهضة مصر (لا . ت)، وابن الجزري ، وطيبة النشر عن القراءات العشر : ١٠٣/١.

١١٦.ينظر : الصغير محمود بن محمّد : القراءات الشّاذة وتوجيهها النّحوي : ١٤٥ – ١٧١ – دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٩هـ.

١١٧.ينظر : مجموع الفتاوى : جمع عبد بن قاسم، ٣٩٣/١٣ – ٣٩٤ الرياض (لا . ت).

١١٨.ينظر : ابن الجزري ، منجد القرئين، ومرشد الطالبيين : ١٦ – ١٧، (لا . م).

١١٩.ينظر : المصدر نفسه : ١٦ – ١٧.

١٢٠.ينظر : الجزري ، منجد القرئين، ومرشد الطالبيين : ١٦ – ١٧.

١٢١.سورة المرسلات : الآية ٢٣.

١٢٢.سورة الطلاق : من الآية ٣.

١٢٣.سورة الواقعة : من الآية ٦٠.

١٢٤.الراغب : مفرداته / ٦٥٨، قدر.

١٢٥.ينظر : الدمياطي : أتحاف فضلاً البشر في القراءات الأربعة عشر : ٤٣٠.

١٢٦.سورة البقرة : من الآية ٢١٩.

١٢٧.الراغب : مفرداته : ٣٣٤ / والهامش (٤) من الصفحة نفسها.

١٢٨.سورة النحل : الآية ٢٤.

١٢٩.الراغب، مفرداته : ٣٣٤.

١٣٠.ينظر : الراغب، مفرداته : ٣٣٤/ الهامشان : ٣، و ٤ من الصفحة.

١٣١.ينظر : الدمياطي، أتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشرة : ١٥٧.

١٣٢.الراغب، مفرداته : ٤٩٨ / صور.

١٣٣.سورة البقرة : من الآية ٢٦٠ وهي قراءة حمزة وأبي جعفر بكسر الصَّاد عن هامش ٢ من الصفحة٤٩٨، عن الراغب في مفرداته.

١٣٤.وهي قراءة الباقين من القراء عن الهامش (٣) من الصفحة نفسها عن الراغب في مفرداته.

١٣٥.الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥)، مشهور صاحب كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، المقدمة ، طبعة الكويت تايمز (لا . ت).

١٣٦.اسمه محمّد بن الحسن، مقريء مفسر له كتاب (شفاء الصدور في التفسير (ت ٣٥١هـ) الراغب، مفرداته، هامش (٦) من صفحة ٤٩٨.

١٣٧.الراغب، مفرداته : ٤٩٨ / الهامشان (٧) و(٨).

١٣٨.المصدر نفسه : ٤٩٩.

١٣٩.سورة يوسف : من الآية ٧٢.

١٤٠.ينظر : الراغب، مفرداته : ٤٩٩ هامش (٤).

١٤١.سورة الإسراء : من الآية ٢٤.

١٤٢.سورة النمل : من الآية ٣١.

١٤٣.الراغب، مفرداته : ٢٨٩ / خفض.

١٤٤.سورة الأسراء : من الآية / ٢٤.

١٤٥.ينظر : القرطبي، أبو عبد الله، محمّد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ) تفسيره : الجامع لأحكام القرآن: ٢٤٤/١٠، تصحيح وتحقيق أسحاق أطفيش، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (لا.ت).

١٤٦.الراغب، مفرداته : ٣٣٠ / ذَلَّ.

١٤٧.سورة الأنعام : من الآية ٩٩.

١٤٨.هو يعقوب بين إسحق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، أحد القراء العشر، كان أعلم زمانه بالقراءات والعربية، وكلام العرب والفقه (ت٢٠٥هـ)، ينظر : د. أحمد مختار عمر، ود. عبد العال سالم، معجم القراءات القرآنية : ٩٣/١.

١٤٩.الراغب، مفرداته : ٨٩٤.

١٥٠.المصدر نفسه والصفحة.

١٥١.المصدر نفسه ، صفحة الهامش (٣) .

١٥٢.الراغب، مفرداته : ٢٤١.

١٥٣.سورة الأنبياء : من الآية ٩٨.

١٥٤.ينظر : ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، المحتسب في تبين شواذ القراءات والإيضاح عنها : ٦٦/٢، تحقيق : د. عليّ ناصف النجدي، ود. عبد الفتاح شلبي، دار سزكين، استانبول، ط١، ١٩٨٦م.

١٥٥.سورة هود : من الآية ٣٢.

١٥٦.الراغب، مفرداته : ١٩٠ / جدل.

١٥٧.ينظر : النحاس، إعراب القرآن : ٨٨/٢، والقرطبي، تفسيره : ٢٨/٩.

١٥٨.ينظر : الراغب، مفرداته : ١٩٠ / جدل.

١٥٩.سورة البقرة : من الآية ١٨٤.

١٦٠.الراغب، مفرداته : ٥٣٣ / طوف.

١٦١.ينظر : السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) الدر المنثور في التفسير بالمأثور : ٤٣١/١، دار الفكر، بيروت، (لا . ت).

١٦٢.سورة البقرة : من الآية ٢١٠.

١٦٣.سورة النحل : من الآية ٤٨.

١٦٤.الراغب، مفرداته : ٥٣٦ / ظلَّ.

١٦٥.ينظر : النحاس، إعراب القرآن : ١٢٠/٢، وأبو حيان الأندلسي الغرناطي (ت٧٥٤هـ)، البحر المحيط في التفسير : ١٢٥/٢، دار الفكر، بيروت، (لا . ت).

١٦٦.سورة الإسراء : من الآية ٧٦.

١٦٧.الراغب، مفرداته : ٢٩٥ / خلف.

١٦٨.المصدر نفسه والصفحة / هامش (٢)، ينظر: محمد ابراهيم السالم،فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، محمد إبراهيم محمد سالم (ت١٤٣٠هـ)، دار البيان العربى – القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م: ٢٨٧/٣، وينظر: حليمة سالم،القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، تقديم عمر الكبيسي وبصيري سال، دار الواضح – الإمارات، ط١، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م: ٣٤١.

١٦٩.سورة ق : من الآية ٤٠.

١٧٠.سورة الطور : من الآية ٤٩.

١٧١.سورة المدثر : الآية ٣٣.

١٧٢.الراغب، مفرداته : ٣٠٧ / دبر.

١٧٣.ينظر : الدمياطي : أتحاف فضلاء البشر : ٤٠١.

١٧٤.سورة التوبة : من الآية ١٠٩.

١٧٥.الراغب، مفرداته : ٨٤٧ / هار.

١٧٦.د. أحمد مختار عمر، ود. عبد العال سالم : معجم القراءات القرآنية : ٤٣/٣ – ٤٤.

١٧٧.سورة هود : من الآية ٤١.

١٧٨.الراغب، مفرداته : ٣٥٤ / رسو.

١٧٩.ينظر : الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر : ٢٥٦.

١٨٠.سورة الأنفال : من الآية ٩.

١٨١.الراغب، مفرداته : ٣٥٠ / ردف.

١٨٢.سورة آل عمران : من الآية ١٢٤.

١٨٣.ينظر : النحاس، إعراب القرآن : ٦٦٧/١.

١٨٤.ينظر : الراغب، مفرداته : هامش (٣).

١٨٥.سورة النساء : من الآية ٣١.

١٨٦.ينظر : أبو عليّ الفارسي، الحسن بن أحمد (ت٣٧٧هـ)، الحجة للقراء السبعة : ١٥٤/٣، تحقيق : القهوجي وإخوانه، دمشق، دار المأمون، (لا . ت).

١٨٧.سورة الفرقان : من الآية ٣٤.

١٨٨.سورة غافر : من الآية ٧١.

١٨٩.سورة الحج : من الآية ٥٩.

١٩٠.الراغب، مفرداته : ٣٠٩ / دخل.

١٩١.ينظر : الدمياطي، أتحاف فضائل البشر : ١٨٩.

١٩٢.سورة الجمعة : من الآية ١٠.

١٩٣.سورة المجادلة : من الآية ١١.

١٩٤.الراغب، مفرداته : ٨٠٦ / نشر.

١٩٥.سورة المجادلة : من الآية ١١.

١٩٦.سورة البقرة : من الآية ٢٥٩.

١٩٧.الراغب، مفرداته : ٨٠٦ / نشز.

١٩٨.ينظر : الدمياطي، أتحاف فضلاء البشر : ١٦٢.

١٩٩.سورة القلم : من الآية ٤٣.

٢٠٠.سورة الزمر : من الآية ٢٩.

٢٠١.الراغب، مفرداته : ٤٢٣ / سلم.

٢٠٢.ينظر : أبو حيان الأندلسي : البحر المحيط في التفسير : ٤٢٤/٧. والدمياطي، اتحاف فضلاء البشر : ٣٧٥.

٢٠٣.سورة الأعراف : من الآية ١٦٩.

٢٠٤.سورة آل عمران : من الآية ٧٩.

٢٠٥.سورة سبأ : من الآية ٤٤.

٢٠٦.سورة الأنعام : من الآية ١٠٥.

٢٠٧.الراغب، مفرداته : ٣١١ / درس.

٢٠٨.المصدر نفسه، والصفحة والمادة.

٢٠٩.سورة الأعراف : من الآية ١٦٩.

٢١٠.الراغب، مفرداته : ٣١١ / درس.

٢١١.ينظر : الدمياطي : أتحاف فضلاء البشر : ٢١٤. وينظر : مثلها عند الراغب في مفرداته: ٢٩٥/ خَلِفَ إذ بقراءة خَلْفَكَ : أي بَعْدكَ ، قال : وقريء وخلاِفك (أي مخالفة لك.

٢١٢.سورة الواقعة : الآية ١٩.

٢١٣. الراغب، مفرداته : ٧٩٩ / ن

٢١٤. ينظر : الدمياطي، أتحاف فضلاء البشر : ٣٣٤.